التوجيه النحوي للقراءات القرآنية عند المبِّرد

د. هاشـــــم موسى محمد هاشـــم

أستاذ مساعد - قسم اللغة العربية
كلية التربية - جامعة كسلا

مستخلص:

تتناول هذا الدراسة التوجيه النحوي للقراءات عند المبرد،أحد أبرزعلماء المدرسة البصرية ،ويهدف إلى استكشاف منهجيته في توجيه المسائل النحوية وتفسيرها بحثاً عن وجهٍ صحيحٍ لما خالف العرب في ظاهره،أوتخريج أوتأويل،حتى يتوافق مع صحيح كلامهم،تقدم الدراسة تعريفاً للتوجيه النحوي، باعتباره عملية تحليلية تهدف إلي تبرير الأوجه الإعرابية المختلفة وتوضيح الأسس التي يقوم عليها اختيار وجه معين دون غيره،ويستعرض كيفية استخدام المبرد لهذا التوجيه لتفسيرالمسائل النحوية بشكل عقلاني ومنطقي.يركز البحث على تحليل بعض التوجيهات النحوية التي قدمها المبرد في مؤلفاته وخاصة في كتابه المقتضب،حيث يبرز منهجه النقدي والتفسيري ويقدم مقارنة بين توجيهات المبرد ونحاة آخرين ، لتوضيح أوجه الاتفاق والاختلاف،مما يكشف عن تميز المبرد واستقلالية آرائه ، ويختتم البحث بالتأكيد على أهمية إسهام المبرد في النحو العربي، ودوره في ترسيخ أسس التفكير التحليلي والنقدي في معالجة القضايا النحوية،مما أثرى هذا المجال وأثر في النحاة اللاحقين . وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي والمنهج التحليلي، وتوصَّل لعدة نتائج منها أن المبرِّد قد أعمل فكره في سفره العظيم واستطاع أن يبرع في هذا الجانب .

الكلمات المفتاحية : التوجيه النحوي .القراءات. التأويل . المدارس النحوية .

Grammatical Orientation of readings According to Al-Mubarrid

Dr. Hashim Musa Mohammad Hashim

Abstract

This study deals with the grammatical orientation of Al-Mubarrid, one of the most prominent scholars of the Basra school, and aims to explore his methodology in orienting and interpreting grammatical issues in search of a correct way for what apparently contradicts the Arabs, inflection, or interpretation, so that it is consistent with their correct speech. The study presents a definition of grammatical orientation, as an analytical process that aims to justify the different grammatical aspects and clarify the foundations upon which the choice of a specific aspect is based over others, and reviews how Al-Mubarrid used this orientation to interpret grammatical issues in a rational and logical manner.The study focuses on analyzing some of the grammatical orientations presented by Al-Mubarrid in his writings, especially in his book Al-Muqtdab, where he highlights his critical and interpretive approach and presents a comparison between Al-Mubarrid's

orientations and those of other grammarians, to clarify the similarities and differences, which reveals Al-Mubairid's distinction and the independence of his opinions. The study concludes by emphasizing the importance of Al-Mubairid's contribution to Arabic grammar, and his role in establishing the foundations of analytical and critical thinking in dealing with grammatical issues, which enriched this field and influenced later grammarians.The researcher used the descriptive and analytical approaches, and reached several conclusions, including that Al-Mubarrid had applied his mind in his great writings and was able to excel in this aspect.

Keywords: Grammatical orientation. Readings. Interpretation. Grammar schools

1- مقدمة

يمثل علم النحو أحد أهم العلوم التي اهتم بها العلماء العرب والمسلمون منذ بدايات تدوين العلوم اللغوية ،وذلك لأهميته الكبيرة في ضبط اللغة العربية وصيانتها من اللحن والخطأ، وخاصة في فهم النصوص المقدسة كالنحو ، والحديث الشريف.وتعد القراءات القرآنية من أبرز مجالات التفاعل بين علوم اللغة وعلوم الشريعة ، وقد أولى النحاة هذا المجال عناية كبيرة لما تطرحه القراءات من تنوع لغوي يفتح آفاقاً للتأمل في البنية النحوية والدلالية،للنص القرآني،ويعدّ أبوالعباس المبرِّد من أبرز نحاة المدرسة البصرية الذين وقفوا عند القراءات ووجهوها توجيهاً نحوياً دقيقاً، يعكس مدى فهمه للغة ولقواعدها وأصولها، وقد عرف بآرائه المميزة ومنهجه الفريد في تناول المسائل النحوية وتوجيهها.

أهمية الدراسة وأسباب اختيارها:

1. إبراز مكانة المبرد في ميدان توجيه القراءات النحوية ،من خلال الكشف عن آرائه واجتهاداته التي تعكس عمق المدرسة البصرية في التعامل مع النص القرآني من منظور نحوي.
2. الإسهام في فهم العلاقة بين القراءات القرآنية على حد سواء .
3. تسليط الضوء على منهجية المبرد في توظيف القراءات مما يكشف عن ملامح التفكيرالنحوي لدى النحاة ويوضح حدود تعاملهم مع النص القرآني.
4. بيان أثر المدرسة البصرية في توجيه القراءات مما يعزز فهم الخلافات النحوية بين المدارس وأثرها في تفسير النصوص.

أهداف الدراسة:

1. الكشف عن منهج المبرد في توجيه القراءات القرآنية من منظور نحوي.
2. تحليل التوجيهات النحوية التي قدمها المبرد لبعض القراءات، وبيان أوجه الاستدلال والاستنباط فيها.
3. رصد الظواهر النحوية التي ركز عليها المبرد في تعامله مع القراءات وتصنيفها بحسب الموضوعات النحوية.

4. بيان أثر منهج المدرسة البصرية في توجيهات المبرد من خلال تتبع التزامه بأصولها أو خروجه عنها.
5. الإسهام في إبراز قيمة القراءات القرآنية في بناء التفكير النحوي عند أحد كبار أئمة النحو.

أسئلة الدراسة:

- ما المنهج الذي اعتمده المبرد في توجيه القراءات ؟
- ما مدى اعتماد المبرد على القراءات في تأصيل القواعد النحوية ؟
- ما مصادر المبرد في تعامله مع القراءات القرآنية ؟
- ما حدود توظيفه للقراءات في تأصيل القواعد النحوية أو الاستشهاد لها؟
- كيف تعامل المبرد مع القراءات التي تخالف القياس البصري ؟
- ما أبرز الظواهر النحوية التي ركز عليها المبرد في توجيه القراءات ؟

منهج الدراسة:

تعتمد الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي ، وذلك من خلال تتبع توجيهات المبرد للقراءات القرآنية في مصادره الأصلية ، وتحليلها نحوياً في ضوء القواعد والأصول التي تبناها في مدرسته ، مع الاستعانة بالمنهج الاستقرائي في جمع مادته العلمية ، والمنهج المقارن عند الحاجة إلى الموازنة بين توجيهاته وغيره من النحاة ، لاسيما المدرسة الكوفية .

مشكلة البحث:

تعد القراءات القرآنية أحد أهم مصادر الاحتجاج النحوي ، وقد تنوعت مواقف النحاة منها بين القبول والتحفظ ، بحسب التزامهم بالقواعد المقررة في مدارسهم ، وأبوالعباس المبرد كما هو معلوم من كبار نحاة المدرسة البصرية ،الذين عرف عنهم الالتزام بالقياس ،والدقة في الضبط النحوي.وق حفل كتابه المقتضب بتوجيهات نحوية للعديد من القراءات القرآنية ،وهو مايدعو إلى التساؤل هل كانت توجيهات المبرد انعكاسا لمنهج البصريين؟ أم أنه اجتهد وأبدى مرونة في بعض المواضع؟وهل تأثر بشيوخه ،أوأقرانه، أو خالفهم في بعض اختياراته ؟ ومن هنا ينطلق البحث من مشكلة تتلخص في كيفية فهم وتوضيح منهج المبرد في توجيه المسائل النحوية ، ومدى إسهامه في إثراء التفكير النحوي من خلال توجيهاته المختلفة ،ومأأبرز الظواهر التي ركز عليها المبرد في توجيهاته ؟ومامدى تأثره بشيوخه أو تمايزه عنهم،وهل التزم بالقياس البصري،أم أن توجيهاته كشفت عن مرونة أواجتهاد خاص،وكيف تقارن توجيهات المبرد بتوجيهات غيره من النحاة وخاصة الكوفيين،وبهذا يسعى البحث إلى تقديم رؤية شاملة حول التوجيه النحوي عند المبرد،وإبراز دوره في إثراء علم النحو العربي ونقله نحوآفاق أعمق وأشمل من خلال التحليل والتفسير المنطقي .

2- الإطار النظري:

يمثل الإطار النظري الخلفية العلمية والمنهجية التي تستند إليها الدراسة ، ويعنى بتحديد المفاهيم الأساسية المرتبطة بالموضوع، والسياقات المعرفية التي تدور فيها وتتبع تطورها ، وبيان المدرسة النحوية التي تنمي إليها شخصية البحث،مع الإشارة إلى أبرز الدراسات السابقة التي تناولت الموضوع ،بما يبرزأهمية الدراسة وتميزها ويعد الإطار النظري الأساس الذي تبنى عليه الدراسة ، مما يكسب البحث عمقاً واتساقاً .

أولاً : مفهوم التوجيه النحوي:ويقصد بالتوجيه النحوي في سياق القراءات القرآنية إظهارالوجه النحوي الممكن في القراءة القرآنية ،بما يتوافق مع قواعد اللغة العربية ومناهج النحاة في التحليل والتقعيد ويهدف هذا التوجيه إلى تفسير البنية التركيبية للقراءة وتبيين علاقتها بالسياق والمعنى ، وقد اعتمد النحاة على هذا النوع من التوجيه لبيان أن القراءات القرآنية، على تعددها لا تخرج عن سنن العرب في لغتهم بل هي تمثل أعلى درجات الفصاحة ،وإن تباينت تراكيبها ودلالاتها،وقد نشأ التوجيه النحوي في بيئة العلماء الذين جمعوا بين علوم العربية والقرآن، واستمر في التطور مع نشوء المدارس النحوية ، وأخذ أشكالاً متقدمة عند المتأخرين، وكان التوجيه في بداياته مرتبطاً بالتفسير ، ثم أصبح مستقلا،وجهود المبرد في توجيه القراءات تزخر بإشارات توجيهية دقيقة تتبرز اهتمامه بالقراءات وتحليلها وفق قواعد الصناعة النحوية .

ثانياً: القراءات القرآنية والتي شكلت مصدراً مهماً من مصادر الاستشهاد النحوي،وأصبحت دليلاً على سعة العربية ومرونتها ، وقد تناول النحويون القراءة احتجاجاً بها وتوجيهاً نحوياً لإظهار صحة تركيبها وفقاً للغة العرب ،ولوكانت على خلاف المشهور.

ثالثاً: تميزت المدرسة البصرية بعدد من السمات المهجية ،أبرزها الاعتماد على القياس وعدم قبول ما خالف القواعد ، والتشدد في الاحتجاج فلا يحتج إلا بالقراءة المتواترة ،والتدرج في التحليل والربط بين المعنى والإعراب .

رابعاً: اتسم منهج المبرد في التوجيه بخصائص منها ،التحليل النحوي العميق إذ لايكتفي بتوجيه الإعراب بل يربطه بالمعنى والسياق ، وكذلك الالتزام بالقياس والاستقلال بالرأي والاقتصار على المتواتر غالباً فلا يكثر من الاستشهاد بالقراءات الشاذة ،ويمثل المبرد نموذجاً متقمماً للنحو البصري، الذي جمع بين الدقة العلمية والقدرة التأويلية، دون التفريط في منهج مدرسته أويغفل دلالة السياق القرآني.

وخلاصة الإطار النظري أنه يبين أن دراسة توجيهات المبرد تندرج ضمن مسار علمي أصيل في التراث العربي ،يكشف عن التفاعل بين علوم النحو والقراءات ،ويبرز التراكم المعرفي لدى نحاة البصرة ،ويتيح استكشاف المستوى المنهجي والعلمي لشخصية المبرد .

3- الدراسات السابقة:

1-القراءات القرآنية في كتاب المقتضب للمبرد – دراسة نحوية وصرفية - د.أحمد عيد عبدالفتاح- كلية اللغة العربية – القاهرة جامعة الأزهر0 1424هـ .

الهدف : جمع مواضع القراءات التي ذكرها المبرد في كتابه المقتضب وتوضيح جوانبها النحوية.

أهم النتائج :

1. أظهرت الدراسة أن المبرد لم يخصص باباً للقراءات بل كان يتناولها في سياق التحليل النحوي .وجه الاستفادة : قدمت الدراسة حصراً أولياً مهماً لمواضع القراءات في المقتضب ، ما يميز هذه الدراسة أنها تركز على تحليل منهج المبرد في التوجيه وليس مجرد الجمع مع إبراز ملامح فكره النحوي ومقارنته بغيره .

2. التوجيه النحوي للقراءات القرآنية حتى القرن الثالث الهجري – رسالة دكتوراه – جامعة القاهرة-دار العلوم – الباحث غير مذكور – الهدف : دراسة التوجيه النحوي عند نحاة القرنين الثاني والثالث الهجريين .أهم النتائج : أبرزت الدراسة الدور الكبير لنحاة البصرة والكوفة في التعامل النحوي مع القراءات ، وذكرت المبرد ضمن النماذج .وفرت هذه الدراسة سياقاً تاريخياً ومنهجياً عاماً عن التوجيه النحوي في تلك الفترة .أهم ما يميز الدراسة عنها أنها تركز بعمق عن شخصية المبرد تحديداً ، لا كمجرد واحد من النحاة ، وتكشف عن الخصائص المنهجية لتوجيهه .
3. آراء المبرد النحوية في القراءات القرآنية – عرض وتقويم – بحث منشور في مجلة علمية محكمة . الهدف عرض مجموعة من الآراء النحوية للمبرد في القراءات .أهم النتائج أظهرت الدراسة أن المبرد كان ملتزما بالقياس ، وأن توجيهاته دقيقة في الغالب، الدراسة نبهت إلى بعض تطبيقات المبرد النحوية في التوجيه ، أهم مايميز هذه الدراسة التوسع في تصنيف الظواهر النحوية التي وجه بها المبرد القراءات وربطها بمنهج المدرسة البصرية .
4. النحو والقراءات في تراث المبرد محمد سليماني –جامعة الانتماء – الحاج خضر 2005م.

الهدف تحليل العلاقة بين النحو والقراءات عند المبرد في ضوء أعماله الكاملة. أهم النتائج: أظهرت الدراسة رؤية شمولية تربط بين النحو والقراءات والتفسيرعند المبرد،أهم ما يميز هذه الدراسة التخصص والتركيز على التوجيه النحوي فقط .

اتفقت جميع الدراسات السابقة عل أهمية توجيهات المبرد ،لكنها جاءت إما وصفية أو عرضية ، تميزت هذه الدراسة بكونها تحليلية مقارنة تسعى إلى تتبع الخصائص المنهجية في التوجيه ، وتصنيف الظواهرالنحوية المرتبطة بالقراءات،ومقارنة المبرد بغيره من النحاة داخل المدرسة البصرية وخارجها ،مما يجعلها أكثر عمقاً وخصوصية .

القراءات القرآنية:

القراءةُ لغةً: مصدر (قرأ). وأمَّا القراءات اصطلاحاً، فهي: « علمٌ بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها بعزو النّاقلة «(السيوطي،1999م). أي: هي علمٌ ثابتٌ بعزو النّاقلة عن النبي - ﷺ - ، لا مصدر له سوى النقل. وذهب بعض النحويين إلى أنَّها: « النّطق بألفاظ القرآن كما نطَقها النّبي، أو كما نُطِقَتْ أمامه فأقرّها «(السيوطي،1999م) أمَّا أبو حيّان الأندلسي، فرأى أنّها: « الوجوه المختلفة التي سمح النّبي - ﷺ - بقراءة نصّ المصحف بها قصداً للتّيسير، والتي جاءت وفقاً للهجةٍ من العربيّة «أبوحيان 1990م).

واصطلاحاً :- «علم يعرف به كيفية النطق بالكلمات القرآنية، وطريق أدائها اتفاقا واختلافا مع عزو كل وجه لناقله» (المخزومي 1375هـ). وعرفها الزركشي بـ:» اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في الحروف وكيفيتها من تخفيف وتشديد وغيرها (الزركشي ،1391هـ).

فالقراءة هي النطق بألفاظ القرآن الكريم كما نطقها النبي ﷺ ، وهي تختلف عن القرآن، فالقرآن الكريم يمثل الأصل، وتمثل القراءات طرق أداء ذلك الأصل. وقد بيّن الزركشي في البرهان الفرق بينهما فذكر أن» القرآن والقراءات حقيقتان متغايرتان، فالقرآن هو الوحي المنزل على

محمد ـ ﷺ ـ للبيان والإعجاز، والقراءات اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتابة الحروف وكيفيتها، من تخفيف وتثقيل وغيرهما. لقد عني نحاة البصرة والكوفة بالقراءات القرآنية، وجعلوها محور اهتمامهم، ومصدر استشهادهم، فتارة يصفون القراءة القرآنية بقراءة الجماعة، وتارة ينعتونها بقراءة العامة، قال سيبويه: «وقد قرأ أناس﴿والسَّارقَ والسَّارقةَ﴾(سورة المائدة الآية 38) و﴿ الزانيَةَ والزانِي ﴾ (سورة النور الآية 2) وهو في العربيّة على ما ذكرت لك من القوَّة، ولكن أَبت العامة إلاّ القراءةَ بالرفع» (سيبويه،1988م). أمَّا المبرّد محمد بن يزيد (ت285هـ)، فأخضع القراءات المشهور منها والنّادر إلى مقياسه النّحوي ضارباً الصّفح عن سنّتها متعلّلاً بضرورة التّحليق بأسلوب القرآن، وحَمله على أشرف المذاهب في العربيّة (المبرد ، 1990م) . إضافة لذلك دعا لتجنُّب الأخذ بالقراءات الشاذة لما في ذلك من ضرر على اللغة والنّحو، ومن هنا كان قوله المعروف: « إذا جعلت النّوادر والشّواذ غرضك كثرت زَلاتك «.ومع ذلك فإنَّ رفض المبرّد بعض القراءات ـ حتّى المشهور منها ـ ووصفه لها باللَّحن والغلط والقبح، وعدم الجواز، وحَمْل بعضها على الضّرورة الشعريّة لا يعني أنّه لم يرتض قراءات أخرى، فهو ارتضى كلّ ما وافق مذهبه. فقراءة ابن عباس:﴿ لَم يَمْسَسْهُ نارٌ﴾ 8)بعدم إلحاق تاء التّأنيث للفعل مقبولة عنده؛ لأنَّ فاعله مؤنّث غير حقيقي(المبرد ، 1990م).

التوجيه لغة:

التوجيه في اللغة: «مصدر وجّه يوجِّه توجيهاً ، على وزن فعَّل يفعِّل تفعيلاً ، وهو قبلة الشيء ووجهته،قال ابن فارس :» وجَّه الواو والجيم والهاء ،أصل واحد يدلُّ على مقابلة الشيء،الوجه مستقبل لكل شئ ، ووجهت الشيء جعلته على جهةابن فارس « والجهة ، النحو يقال : أخذتُ جهة كذا، أي نحوه» (الفراهيدي،2003م) . في اللسان « وجه الكلام السبيل الذي تقصُدُهُ به ، وصرفتُ الشئ عن وجهته أي : سننِهِ ، وجهة الأمر وِجْهَتُهُ ووُجْهَتُهُ: وَجْهُهُ ، وما لهُ جهة في هذا الأمر ولا وجه ، أي لا يبصر وجه أمرهِ كيف يأتي له.والجهةُ ، والوجْهَةُ جميعاً :الموضع الذي تتوجه إليه وتقصده ، وظل وِجْهَة أمرِهِ أي قصده ، والوُجْهَةُ :القبلة ، وشبهها في كُلِّ وجهة، أي في كُلِّ وجه استقبلته وأخذت فيه « (ابن منظور،1997). ووجه الإنسان محيّاه،المواجهة المقابلة،ولقيهُ وجاهاً ومواجهةً،قابلهُ وجهاً بوجه (ابن منظور،1997) وأصل الكلام معناه في أصل وضعه ،أو قصد صاحبه، والكشف عن هذا الأصل هو توجيه لهُ، وصرف الكلام عن جهتهِ ، أي : عن حقيقتهِ في معناه ، فالفعل (وجّه)والفاعل (موجّه) والشئ الذي وقع عليه فعل الفاعل (موجّه) والفعل برمتِهِ (توجيه) ، يقال : وجهتِ الريحُ الحصى توجيهاً إذا ساقتهُ ، وشئ موجه ، إذا جُعل على جهة واحدة لا يختلف . ومثلما شاع استعمال (الوجه) عند اللغويين بمعنى المعاني المحتملة للكلمة في السياقات المختلفة ، شاع استعمالُهُ بهذا المفهوم في كتب النحو ، وكذلك استعملوهُ ليدلّ على الأنماط التركيبية الجائزة في النحو ، وقد رد هذا عند المبرِّد فعلى سبيل المثال ذكرُهُ الوجه الآخر،أوالوجه الثاني المبرد(1990م). أو قوله يأتي على أوجه أو ضروب أو صُرِف على وجوه (المبرد ،1990) .

التوجيه في الاصطلاح:

هو محاولة الكشف عن السبيل الذي قُصد إليه منه ببيان أصلهِ ومعناهُ ، فالتوجيه إذن لا يكون إلا حيثما يكون هناك شئ صرف عن جهته ويتطلب الكشف عن وجهتِهِ ،و التوجيه يعني العملية التي يقوم بها المُوجِّه لأجل إعطاء شئ ما وجهته ،وبكلام آخرهوالكشف عن

وجهة الشئ ببيان أصلِهِ. خورشيد(2000م) . وعلى الرغم من أنَّ المصطلح بهذا التحديد لم يرد عند القدماء لكن استعمالهم للوجه دلَّ على هذا المفهوم ، قال الخليل:»الطاغوت على أوجه هي قولُه تعالى:﴿يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُواْ إِلَى الطَّاغُوتِ ﴾ سورة النساء الآية،60 هو اسم واحد، و﴿اجْتَنِبُواْ الطَّاغُوتَ﴾ (النحل الآية ، 36) اسم تأنيث يعني اللات والعزى ، وقوله ﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ﴾ (البقرة الآية 256) تاؤه زائدة مشتق من طغى أو طغاه الله،فهو طاغٍ ،وهم طاغوت،والطغية المكان المشرف من الجبل ويقال:سمعتُ طغيَةُ أي صوته الفراهيدي (2003م) .اختلفت التسمية المرادة من توجيه القراءات عند القدماء إلى عدة أسماء ، من مثل «حجة القراءات « و»وجوه القراءات» و» معاني القراءات» و» إعراب القراءات» و»علل القراءات « وغيرها ، ولكن كلها تهدف لمصطلح واحد هو « توجيه القراءات .(عيد،1424هـ). وقدعرّف توجيه القراءات بأنه «علم يقصد به تبيين وجوه وعلل القراءات والإيضاح منها والانتصار لها « (أبوالمكارم،2007م) .

نشأة التوجيه النحوي وتطوره:

بدأ التوجيه النحوي للقراءات في وقت مبكرمن تأريخ التأليف النحوي ،وذلك مع بدايات التأليف في النحو وخاصة عند مدرستي البصرة والكوفة في أواخر القرن الأول وبداية القرن الثاني الهجري (الزركشي،1391هـ)، وكانت الحاجة إلى هذا النوع من التوجيه ملحة بسبب تعدد وجوه القراءات القرآنية ، وما قد تثيره من إشكالات تركيبية أو صرفية ظاهرياً في نظر من لم يكنن ملماً بدقائق العربية (ابن جنيٍ،1988م)،وقد كان أوائل النحاة يدركون أن القراءات جميعها وحي ،ولكنها نزلت على لغات متعددة من لغات العرب ، فكانوا يفسرونها ويحللون تراكيبها في ضوء ماتقرر لديهم من قواعد ، فظهرت بذلك بوادر التوجيه النحوي، الذي لم يكن حينها فناً مستقلاً ،بل جزءاً من الاشتغال العام بالنحو واللغة والقرآن، (النحاس ،1408هـ)، سعى كل من الفريقين إلى بيان الوجه اللُّغوي في القراءات ،إما لتتفسيرها أوللدفاع عن صحتها أو لتمييز الصحيح منها عن الشاذ، وكان التوجيه في بداياته مختلطاً بالتفسير ثم مالبث أن أصبح مجالاً مستغلاً ،يعنى فيه النحوي بتحليل البنية دون الخوض في المعنى العقدي أو الفقهي ، بدأ علم التوجيه يظهر في هيئة ملاحظات أولية تروى عن بعض الصحابة ، والتابعين والقراء،مفرقة لا تستوعب قراءة بعينها ، ولا عدداً من القراءات،إنما ترد عند الحاج،ويدعواليها اختيارهم وجهاً قرآنياً على آخر، وكانت تعتمد على حمل لفظ القراءة على نظيره من القرآن الكريم ، ثم أخذت تتجه مع ذلك إلى شيء من التعليل والتفسير (النحاس،1408هـ). ومن ذلك مايروى عن ابن عباس « أنه كان يقرأ « ننشرها « بالراء المهملة وفتح النون من قوله تعالى:﴿ وَانْظُرْ إلى العِظَامِ كَيْفَ نُنْشُزها﴾ (سورة البقرة ، 259) ويحتج لقراءته بقوله تعالى: ﴿ ثم إذا شاء أنشره ﴾(سورة عبسى،22) .وكأنه يذهب بذلك إلى أن معناها نحييها(وهي ننشزها – ننشرها) قراءتان متواترتان ، فقد فسر آية (البقرة) بما في سورة عبسى ،واستشهد للوجه الذي قرأ به آية البقرة بالوجه المتفق على قراءته بالراء في سورة عبسى (المبرد ،1990) .وروي عنه أيضاً أنه فسرقوله تعالى : ﴿ حتى إذا استيئس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا جاءهم نصرنا فنجي من نشاء ولايرد بأسنا عن القوم المجرمين﴾ (سورة،يوسف،الآية110)، أنَّ الرسل ظنت أنهم قد كذبوا فيما وعدوا من النصر (المبرد ،1990) .

موقف المبرِّد من القراءات وتوجيهها :

تميزت المدرسة البصرية بصرامتها في التقعيد ،واعتمادها على القياس ،والاحتجاج بلغة الفصحاء ،وكانت أكثر تحفظاً في قبول بعض وجوه القراءات التي لاتتماشى مع قواعدها ،وقد كان المبرد من أبرز أعلام هذه المدرسة ،إذ مثل امتداداً لمنهج الأخفش والمازني ،وجمع بين التزام الأصول البصرية واستقلال النظرة والتحليل .أما عن جهود المبرد في توجيه القراءات فنجده أنه لم يؤلف كتاباً في القراءات إلا أن كتبه النحوية وعلى رأسها المقتضب، تزخر بإشارات توجيهية دقيقة ،تبرز اهتمامه بالقراءات وتحليلها وفق قواعد الصناعة النحوية ، وقد أظهر من خلال دراسته عنايته بالقراءات المتواترة ،ونقده للقراءات التي يرى أنها لاتوافق القواعد النحوية خصوصاً في الشاذ منها ،وكذلك شرحه للوجوه الإعرابية أو التركيبية التي تقام عليها القراءة وربطه بين قواعد النحو وسياق الآية دون تكلف أو تعسف (عيد،1424هـ).

شكلت القراءات القرآنية ميداناً خصباً للخلاف النحوي بين العلماء،إذ تضمنت تنوعاً في البنية الصرفية والتراكيب النحوية ،مما أفسح المجال لتعدد التوجيهات وظهور آراء مختلفة بين النحاة وخاصة بين المدرستين (البصرة والكوفة) ، بل تجاوز ذلك إلى المذاهب الفردية، والآراء الشخصية لكبار النحاة ،حيث كثر الجدل حول هذه القراءات،واحتدم النزاع ،ومن بين هؤلاء النحاة الذين كانت آراؤهم مؤثرة في بعض القراءات،المبرد،الذي كثر الجدل حول موقفه من القراءات،عند القدماء، من أمثال أبي حيان الأندلسي ، حيث ذكر تلحينه لقراءة التشديد في (لمّا)،فقال :»وهذه جسارة من المبرِّد على عادته «(أبوحيان، 2005م) وعند المعاصرين من أمثال الشيخ محمد عبدالخالق عضيمة إذ يقول في معرض كلامه :» أثارني دهشتي بادئ الرأي أن يكون من المبرِّد إقدام على تلحين القراء،وعددت هذه جرأة منه انفرد بها وأقدم عليها»(عضيمة ، 1985م) ،والمتتبع لكتاب المبرّد يجده كثيراً مايذكر القراءات ويفسرها ،ويوجهها،وقد يضعفها وإن كانت متواترة ،

وفيما يلي نماذج تبين ذلك:

أ. قال في سياق كلامه حول (إن) وتكون مخففة من الثقيلة ، فإن كانت كذلك لزمتها اللام في خبرها لئلا تلتبس بالنافية ، وذلك قولك : (إن زيدٌ لمنطلق) .وقال الله عزوجل:﴿إِنْ كُلُّ نفسٍ لما عليها حافظ﴾ (الطارق،الآية 4) ، (المبرد،1990م). قرأ عاصم وابن عامروحمزة من السبعة (لَمَا) بتشديد الميم ، وقرأ ابن كثير ونافع وأبوعمروابن العلاء والكسائي من السبعة:(لما) بتخفيف الميم (أبوعلى الفارسي، 1984م) ، والمبرد مشى على القراءة الثانية ، وكأنه اختار هذه القراءة (لما) ،لأنها تتماشى مع توجيه نحوي سهل غير متكلف عنده ، ولم يذكر القراءة الثانية (لمّا) وكأنه لم يمل إليها ولايرى القراءة بها .

ب.قال في سياق حديثه عن (أو)الدّاخلة على الأفعال»وعلى هذا القول الذي بدأت به قول الله عزوجل :﴿تُقَاتِلونَهُم أويسلمون﴾(سورة الفتح،الآية16)،أي يقع أحد هذين: فأما لخاصة في الفعل فأن تقع على معنى (إلا أن) و(حتى) وذلك قولك الزمه أو يقضِيَك حقّكَ ، واضربه أو يستقيم .وفي قراءة أُبيْ : ﴿تقاتلونهم أو يسلموا﴾ أي إلا أن

يسلموا ، وحتى يسلموا ، ونلاحظ أنّ المبرد اختصر كلامه على توجيه القراتين المتواترتين والشاذة دون أن يعلق عليهما بمايدل على القبول أوالرد ولعله أشارإلى شذوذ إحدى القراءتين بنسبتها إلى أبي وحده.(المبرد،1990م) .

ج. قال في سياق حديثه على تجويز بعض النحويين وضع الفعل الماضي موضع الفعل المضارع :»وتأولوا هذه الآية من القرآن على هذا القول،وهي قوله وتعالى: ﴿ أو جاءوكم حَصِرتْ صدورُهُم﴾ (النساء،الآية،90)، وليس الأمر عندنا ما قالوا ،ولكن مخرجها والله أعلم – إذ قرئت كذا –الدعاء : كما تقول: لعنوا قطعت أيديهم ،وهو من الله إيجاب عليهم . فأما القراءة الصحيحة فإنما هي﴿أو جاؤوكم حصرةً صدورهم﴾ (المبرد،1990م). في هذا النص تهجم المبرد على قراءة متواترة ،اتفق عليها القراء السبعة ،وهي قراءة ﴿حَصِرتْ صدورُهُم﴾،إذ قال فأما القراءة الصحيحة فإنما هي: ﴿أو جاؤوكم حصرةً صدورهم ﴾ -فحصرالقراءة الصحيحة بهذه القراءة :وهذا فيه إشارة إلى أن غيرها ليس بقراءة صحيحة (الخطيب ،1349هـ) . ونلاحظ أن المبرد وإن كان لم يرتض القراءة المتواترة (حصرت) إلا أنّه وجهها توجيهاً يتماشى مع مذهبه اللغوي. والمسألة مبنية على جواز مجيء الفعل الماضي حالاً ،أو عدم جوازه إلا بأن يسبق الفعل الماضي الحرف (قد) ،(أبوحيان،1411هـ) ،. والمبرد ممن يرى عدم جواز مجيء الفعل الماضي حالاً ، لذا لم يرتض قول من وجه الآية بأن الفعل الماضي (حصرت) وقع حالاً،فذكر أن معنى هذه القراءة الدعاء.وقد وجه ابن عطية كلام المبرد هذا فقال بعد أن ذكره ، وذكر اعتراض بعض المفسرين عليه :»وقول المبرد يخرج على أن الدعاء عليهم بأن لايقاتلوا المسلمين تعجيز لهم ، والدعاء عليهم بأن يقاتلوا قومهم تحقير لهم ،أي هم أقل وأحقر،ويستغنى عنهم ،كما تقول أردت هذا المعنى :لا جعل الله فلاناً عليَّ ولا معي أيضاً ،بمعنى أستغني عنه ،واستقل بدونه ،(ابن عطية 1993م)،وبهذا نعلم أن المبرد يعني بتوجيه القراءات وإن كان لا يرتضيها، ولاسيما التي يحتج بها خصومه ليدفع احتجاجهم .

د. قال المبرد في سياق كلامه على الحروف المتقطعة في أوائل بعض السور،وبيان أنها ساكنة الآخر: فأما قراءة الحسن (ابن جني،1988م) ،(صادِ والقرآن) فإنه لم يجعلها حرفاً ولكنه فعل،وإنما أراد : صادِ بالقرآن عملك،وهذا تفسيرالحسن(الطبري،1422هـ) أي:عارض بالقرآن عملك ،من قولك: صاددت الرجل،أي عارضته، ومنه قوله تعالى:﴿فأنتَ لهُ تصدَّى ﴾ (سورة عبسى،الآية،6) ، أي:تعرض (المبرد، 1990م)، في هذا النص نرى أن المبرد وجه القراءة الشاذة مبيناً معناها واستشهد لها بآية أخرى، ونلاحظ أنه أتى بهذه القراءة الشاذة لدفع سؤال مقدر نشأ من كلامه السابق ،حيث إنه لما ذكر أن الأحرف المتقطعة ساكنة الآخر ،فقد يعترض معترض بقراءة من قرأ أول سورة (ﷺ) ﴿ص~ والقرآن ذي الذكر ﴾ (سورة،ص،الآية،1) صادِ (بكسر الدال) فأتى بهذه القراءة الشاذة ليدفع هذا الاعتراض ،وليبين أنّ منن قرأ هذه القراءة لم يعد (ﷺ) حرفاً بل فعلاً، وبهذا تسلم القاعدة عنده . لقد شغلت القراءات أذهان النحاة منذ نشأة

النحـو؛ لأن الذيـن نشـأ النحـو عـلى أيديهـم كانـوا قـرّاء كأبي عمـرو ابـن االعلاء،وعيـسى بـن عمرالثقفي،ويونـس بـن حبيـب، والخليل،وغيرهـم ولعـل اهتمامهـم بهـذه القـراءات ووجههم إلى الدراسـة النحويـة واللغوية،ليلائمـوا بـين القـراءات والعربيـة ، فيـما سـمعوا فيها وعنها،مـع ماسـمعوا في كلام العـرب عنهـا، فالتوجيـه النحـوي ينضبـط تحـت قواعـد وضعها النحـاة ليلتزمـوا بهـا عنـد النظـر في المـادة اللغويـة (سـماعاً كانـت أم اسـتصحاباً أم قياساً) تسـتعمل لاسـتنباط الحكـم.(ابـن الـسراج ،1996م) .

والمقصـود بالحكـم هـو الإقـرار الـذي يصـدر عـن النحـوي إزاء مسـألةٍ مـا هـو بطبيعـة الحـال الركـن 0الرابـع مـن أركان القيـاس» (خورشـيد ، 2000م) .أمَّـا (الوجـه فهوإمَّـا أن يكون(وجـه) اسـتدلال،وإمَّا أن يكـون (وجـه) تأويـل وهـذا - بحسـب رأي الدكتـور تمّـام حسـان -نـوع مـن أنـواع الأتسـاع في اسـتعمال المصطلح،فـإن كان الوجـه اسـتدلالاً سُـمِّيَ التوجيـه (توجيهـاً اسـتدلالياً)،وإن كان الوجـه تأويلاًسُـمِّي التوجيـه (توجيهـاً تأويليـاً) بمعنـى أنّ الحكـم الـذي يصـدر عـن النحـوي لا بُـد أن يكـون لـهُ أصـلٌ يـرُدَ إليـه ن وإلا فـلا وجـه لـهُ في العربيـة (خورشـيد ، 2000م).وبنـاءً عـلى مـا تقـدم يمكـن أن نقسـم التوجيـه النحـوي عنـدَهُ إلى توجيـه اسـتدلالي ، وهـو التوجيـه الـذي يسـتند فيـه الحكـم إلى دليـل مـن السـماع أو القيـاس، فـإن كان الدليـل مـن السـماع كان التوجيـه الاسـتدلالي عـلى وجـه السـماع ، وإن كان مـن القيـاس كان التوجيـه عـلى وجـه القيـاس (خورشـيد ، 2000م) والسـماع الـذي يتوجـه إليـه الحكـم النحـوي يشـتمل عـلى:

أ/ كلام العرب شعره ونثره:

إنَّ كثـيراً مـن توجيهـات المـبرِّد كانـت مبنيـةً ومسـتندةً عـلى كلام العـرب شـعره ونثره،فمـن ذلـك حديثـه عـن واو المعينـة عنـد قولنـا:لا تـأكل السـمكَ وتـشرب اللبنَ،فـلا يجوزهنـا الجمـع بـين الاثنـين، فـإن نهـاهُ عـن كلِّ واحـدٍ منهـما عـلى حـال قـال:لا تـأكلِ السـمكَ وتـشرب اللـبن عـلى حـال، (المـبرد 1990م) .ففـي المثـال الأوّل النهـي عـن الجمـع بينهـما والـواو واو المعيـة ، في الثـاني نهـى عـن كلِّ واحـد منهـما والـواو عاطفـة، وفي (تـشرب) توجيـه ثالـث وهورفعـه عندمـا تكـون الواواسـتئنافية والمـراد بـه النهـى عـن الأوّل وإباحـة الثـاني. وقـد اسـتدلَّ المـبرِّد في توجيهـه الأوّل بقـول الشاعر(أبوالأسـود الـدؤلي) :(البغـدادي ،1349هـ)

لاتنهَ عن خلقٍ وتأتي مثلَهُ *** عارٌ عليكَ – إذا فعلتَ - عظيم

ومـن توجيهاتـه إضـمار (أنْ) بعـد حـروف ينتصـب الفعـل بعدهـا : كالفـاء والـواو و أو وحتّـى ، وهـذه الحـروف عـوض عنهـا ودالـة عليهـا ، ويمتنـع عنـد البصريـين نصـب الفعـل عـلى إضـمار(أن) دون عـوض مـن هـذه الحـروف،ولا يجـوز عنـد المـبرِّد أن نقـول : مُـرْهُ يحفُرَهـا ، بنصـب يحفرهـا ، ولكـن يجـوز عنـدهُ الرفـع عـلى ثلاثـةِ أوجـه ، والجـزم عـلى وجـه واحـد أعنـي مُـرْهُ يحفُرْهـا. وأحـدُ وجـوه الرفـع أن يكـون (يحفرُهـا) عـلى قـول : فإنَّـهُ ممـن يحفرُهـا .والوجـه الثـاني: يكـون عـلى الحـال ، كأنَّـهُ قـال: مُـرْهُ في حـال حفرهـا. والوجـه الثالـث: يكـون عـلى شـئ قليـل في الـكلام ، وكأنَّـهُ يريـد مُـرْهُ أن يحفرهـا ، فحذفـت أن ورُفِـعَ الفعـل ، لأنَّ عاملـهُ لا يضمرالمـبرد ،(1990) وبعـض النحويـين مـن غـير البصريـين يُجيـز النصـب عـلى إضـمار (أنْ) والبصريـون يأبـون ذلـك إلا أن يكـون منهـا عـوض، ونظـير هـذا قـول طَرَفَـةَ: (طرفـة ، 1969م)

ألا أيهذا الزاجري أحضر الوغى *** وأن أشهَدَ اللذات هل أنت مخلدي

وقد أكَّد المبرد مذهبه هذا في توجيه لقوله تعالى:﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ﴾ (سورة الزمر،الآية ،64) فقد ذكر في نصب (غير) وجهين: أحدهما: أن يكون منصوباً بـ (أعبدُ) وتقدير الكلام: قل أفغير الله أعبد فيما تأمروني، وعلى هذا التوجيه لا يكون (أعبد) منصوبة بـ (أن) مضمرة،لأنّ ما كان في صلة (أنْ) لا يجوز أن يعمل فيما قبلها ، واختار المبرِّد هذا الوجه واستَحْسنَهُ .

والثاني : أن يكون منصوباً بـ(تأمروني)وقد كَرِه المبرِّد هذا الوجه لبعده(المبرد،1990م)

ب/ القرآن الكريم والقراءات:

ومن التوجيهات الاستدلالية المهمة، القرآن الكريم وقراءاته ، ومن المعروف أنَّ المبرِّد اهتم بالشاهد القرآني وقد أعطاهُ الحظ الأوفر بين شواهده الأخرى (المبرد ،1990م) . ولا عجب أن يتفرد الشاهد القرآني في توجيهاته النحوية ، وهذه سمة بارزة في منهجه والأدلة عليها كثيرة ويمكن أن نذكر طرفاً منها: أجاز النحاة وقوع (لولا) على ضمائرالخفض وحجّتهم ما ورد في شعر العرب، أمَّا المبرِّد فلم يجوّز وقوعها إلى على ضمائر الرفع المنفصلة، وتوجيهه هذا يستند على القرآن الكريم،ولم يلتفت إلى المروي من نظم العرب الذي احتج به النحويون ،فالضمير بعد (لولا) لم يقع في كتاب الله العزيز إلا منفصلاً، قال تعالى:﴿لَوْلَا أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾ (سورة سبأ،الآية،34)،وهوماحتج به المبرِّد في معرض ردّه على سيبويه والأخفش،فهو يرى أن(لولاي ولولاك) لحن وإن أجازهُ البصريون(أبوحيان ،1986م) أما سيبويه والأخفش فقد أجازوا وقوع الضمير المتصل بعد (لولا)واستشهد سيبويه ببيت يزيد بن الحكم الثقفي:

وكم موطنٍ لولاي طِحْتَ كما هوى *** بأجرامِهِ من قُلَّةِ النيّق مُنْهَوي

وجملة القول أنَّ توجيه المبرِّد هذا قد جوبه برد عنيف من النحاة بما ورد من كلام العرب وشعرهم ، قال ابن الأنباري:» وأمَّا إنكار أبي العباس المبرِّد جوازه ،فلا وجه لهُ ،لأنَّهُ قد جاء كثيراً في كلامهم وأشعارهم وعدم مجئ الضمير في التنزيل لا يدلُّ على عدم جوازه» (الأنباري،1987م)، ولم يسلم المبرِّد حتى من المرادي،فوصف إنكارالمبرِّد لرواية (لولاك) بأنَّهُ هذيان(المرادي، 1973م). وإن كان هذا الوصف لا يليق بمقام المبرِّد ومكانته ، ولعلّ المبرِّد لم يسمع بيتاً من العرب برواية (لولاك) ، وأنَّهُ كان يشك ببيت يزيد بن الحكم فلا يعده فصيحاً . ومما لا شك فيه أن الأساليب العربية مهما ارتفعت ورقت فإنَّها لا ترتقي إلى مستوى النص القرآني، والذي فعلهُ المبرِّد في هذه المسألة أنَّهُ النص القرآني على كلام العرب،ولا يخفى أنَّ القرآن الكريم كتاب العربية الأوَّل(ابن الأنباري1987م) ،وللمبرِّد رغبة مُلِحَّة في أن تجري المسائل على نظام مستقيم وقياس مطرد،فدفعه ذلك إلى أن يُنكر بعض الروايات التي تخالف القياس العام ، واستكثر من ذلك حتى عرّض نفسهُ لأن يقول فيه علي بن حمزة :» لو تشاغل أبو العباس بمُلَحِ الأشعار ونُتف الأخبار وما يعرفه من النحو لكان خيراً لهُ من القطع على كلام العرب،وأن يقول: ليس كذا من كلامهم ، فلهذا رجالٌ غيره ويا ليتهم أيضاً يسلمون (المبرد ،1990).ويرى أبو الفتح ابن جني أنَّ اعتراض المبرِّدإنَّما هورد للرواية وتحكّم على السماع بالشهور،مجرد من النصَفَة، ونفسهُ ظلم لا من جعلهُ خصمه(ابن جني، 1988م) . ومن توجيهاته الاستدلالية الأخرى المعتمدة على القرآن الكريم وقوع (ما) الموصولة على الآدميين ، وقال تعالى:﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ{5} إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ{6}﴾ (سورة المؤمنون الآيات 6-5) .

أمَّـا القـراءات القرآنيـة فقـد حظيـت بنصيـب موفـور في توجيهـات المـبرِّد للمسـائل النحويـة ،فمـن ذلـك:

- توجيهـه لقولـه تعالى:﴿وَقَالَـتِ الْيَهُـودُ عُزَيْـرٌ ابْـنُ اللَّهِ﴾(سـورة التوبـة الآية،30)فعنـده لا يكـون في(عزيـر) إلا التنوين،لأنَّـهُ ابتـداء وخبر، ومـن قـرأ (عزيـز ابـن اللـه) وقـراءة التنويـن هـي قـراءة عاصـم والكسـائي ويعقـوب ، وقـرأ الباقـون بغـير تنويـن لكونـه لا ينـصرف للعجمـة والتعريـف أو لالتقـاء السـاكنين (المـبرد ،1990م) .
- ومـن توجيهاتـه الأخـرى توجيهـه لقـراءة الحسـن في قولـه تعـالى :﴿ص وَالْقُـرْآنِ﴾ (سـورة ص الآيـة 1) فإنـه لم يجعلـه حرفـاً ولكنـه فعـل ، إنَّمـا أراد: صـاد بالقـرآن عملـك أي عـارض بالقـرآن عملـك مـن قولـك : صاديـت الرجـلَ أي عارضتـه ، ومنـه (فأنـت لـه تصـدَّى) أي تعـرض ، (المـبرد ،1990م) .
- ومـن توجيهاتـه أنَّـه لا يُجيـز العطـف عـلى معمـولي عاملـين مختلفـين ، ولهـذ النصـب في قولـه تعـالى: ﴿ وَاخْتِـلَافِ اللَّيْـلِ وَالنَّهَـارِ وَمَـا أَنـزَلَ اللَّـهُ مِـنَ السَّـمَاءِ مِـن رِّزْقٍ فَأَحْيَـا بِـهِ الْأَرْضَ بَعْـدَ مَوْتِهَـا وَتَصْرِيـفِ الرِّيَـاحِ آيَـاتٌ لِّقَـوْمٍ يَعْقِلُـونَ ﴾ سـورة الجاثية،الآيـة 5) ، فقـد عطـف عـلى معمـولي عاملـين هـما (إنَّ) وحـرف العطـف إنَّمـا وضـع لينـوب عـن العامـل ويغنـى عـن إعادتـه (ابـن يعيـش، 1983م).وقـد ذهـب سـيبويه أيضـاً إلى منـع العطـف عـلى معمـولي عاملـين مختلفـين منعـاً مطلقـاً (سـيبويه ، 1988) وذكـر المـبرِّد أنَّ الأخفـش يجيـز العطـف عـلى معمـولى عاملـين مختلفـين(المـبرد ،1990م) .
- ومـن توجيهاتـه : قولـه تعـالى: ﴿ولقد صدّق عليهـم إبليس ظنَّهُ ﴾ (سـورة سـبأ،الآية،20)،يرى المـبرد أنّ (ظنَّـهُ) في قـراءة مـن قـرأ (صـدق) بتخفيـف الـدال فعـلاً لازمـاً لايتعـدى إلى مفعـول صريـح ،قال:»النصـب فيهـا عـلى معنـى صـدق في ظنِّـه ،فتأويـل التخفيـف أنّ إبليـس ظـن بهـم عـلى غـير يقـين فـكان في ظنـه ذلـك صادقـاً ،يعنـي أنـه كان مصيباً(ابـن زنجلـة،1997م) .
- ومـن توجيهاتـه قولـه تعـالى: ﴿ولاتحاضُـونَ عـلى طعـامِ المسـكين ﴾ (سـورة الفجر،الآيـة،18) يـرى المـبرد أن فعـل (يحضـون) بـدون ألـف بعـد الحـاء فعـل متعـدٍ ومفعولـه محـذوف اسـتغناءً عنه،وقيـل أهليهم،أوأهليكم،وقيـل أحـداً (الألوسي،1415هـ) ،قـال :»ولايحضـون» أي لايحـض الرجـل غيره،فهـو ههنـا مفعـول محـذوف مسـتغنى عـن ذكـره، كقوله:تأمـرون بالمعروف،أي،تـأ مـرون غيركـم (ابـن زنجلـة،1997م)
- ومـن توجيهاتـه :قولـه تعـالى: ﴿تُرْجِـي مَـن تَشَـاءُ ﴾ (سـورة الأحزاب،الآيـة،51)، يـرى المـبرد أنّ كلمـة (ترجـي) فعـل مضـارع مـن المزيـد الثـلاثي لـ (رجـا يرجـو) ، عـلى وزن (أفعـل يُفْعِـل) ، والأصـل تؤرجِـوُ) ، حذفـت الهمـزة مـع تـاء المضارعـة حمـلاً عـلى حـذف همـزة المضـارع ،فصـارت (تُرْجِـوُ) ثـم اسـتثقلت الضمـة عـلى الـواو فحذفـت، فصـارت (تُرْجِو)،ثـم قلبـت الـواو يـاءً لسـكونها ،وانكسـار مـا قبلهـا ، قـال: هـو مـن رجـا يرجـو مشـتق ،يقـال : رجـا وأرجيته،(النحـاس ، 1988م) .

- ومـن توجيهاتـه : قولـه تعالى:﴿وبدّلناهُـم بجنتيهـم جنتـين ذواتي أُكُلٍ خَمْـطٍ ﴾(سـورة سـبأ،الآية،

16)، في قراءة من قرأ (أُكُلٍ) بالتنوين ، قال:»التنوين في «أكُلٍ» أحسن من الإضافة على البدل، ويجوز أن يكون على النعت ، لأنه وإن كان فكأنه شيء مكروه الطعم ، فجرى مجرى النعت ؛ لأنّ بعض العرب يسمي ماكان مكروه الطعم في حموضة أو مرارة (خمطاً)، قال:وأحسب أنّ أباعمرو ذهب في الإضافة إلى هذا،كأنه أراد أكل حموضة ،أو مرارة ، ومأشبه ذلك(ابن زنجلة،1997م) فهو اختارالبدلية في (خمطٍ) على التبعية ،لأنه ذكر البدلية أولاً ،ثم أجاز النعتية ، ومن عادة العلماء أن يذكروا الذي يختارونه أولاً، ثم يذكرون الأوجه الجائزة بعده .

- ومن توجيهاته : في قوله تعالى ﴿سأَلَ سَائِل بعذابٍ واقع﴾ (سورة المعارج،الآية،1) ، في قراة (سال) من غير همز:» من لم يهمز فعلى أحد وجهين : أما أن يأخذها من (سال يسيل) من السّيْل) ،والوجه الثاني: أن يكون (سلت أسأل) ،كما تقول (خِفْتُ أخاف ، ونمت أنام) و(سلتُ أسألُ) في معنى (سألت أسأل) فهي لغة معروفة (ابن زنجلة،1997م)
- ومن توجيهاته : ،قوله تعالى تعالى: ﴿فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا لاتخاف دركاً ولاتخشى﴾ (سورة طه، الآية ،77) في قراءة من قرأ (تَخافُ) بالألف والضمة على الفاء :» ومن قرأ لاتخافُ دركاً ولاتخشى فعلى ضربين كما قال سيبويه (سيبويه،1988م) ، أي اضرب لهم طريقاً غير خائفٍ ولاخاشٍ ،فيكونان في موضع الحال، كقولك :انطلق تتكلم،يافتى ،أي متكلماً ،فامضِ لا تخاف يافتى، أي غير خائف ، والضرب الثاني:أن يكون على القطع مما قبله فيكون تقديره واضرب لهم. (ابن زنجلة،1997م) .
- ومن توجيهاته : في قوله تعالى: ﴿ولو يرى الذين ظلموا إذ يرون العذاب أنّ القوة لله جميعا ﴾ (سورة البقرة ،الآية ،165) ، في قراءة من قرأ (يرى) بالياء وفتح همزة(أنّ):» هذا التفسير الذي جاء به أبوعبيد بعيد ،وليست عبارته فيه بالجيدة لأنه يقدر:(ولويرى الذين ظلموا العذاب) ،وكأنه جعله مشكوكاً فيه ، وقد أوجبه الله عزوجل، ولكن التقدير وهو قول أبي الحسن الأخفش سعي: (ولويرى الذين ظلموا أن القوة لله)، ويرى بمعنى يعلم أي لويعلمون حقيقة قوة الله ، فـ(يرى) واقعة على (أنّ) وجواب (لو) محذوف أي: لتبينوا ضرر اتخاذهم الآلهة « (ابن عطية،1993م) ، و(النحاس ،1988م). ومنها ما نسبه إليه البغوي في توجيه الباء في قوله تعالى: ﴿ ومن يُرِد فيهِ بإلحادٍ بظلمٍ نُذِقْهُ من عذابٍ أليم ﴾ (سورة الحج، الآية، 25)، « وأنكر المبرد أن تكون الباء زائدة ، وقال:» معنى الآية :» من تكن إرادته فيه بأن يلحد بظلم (البغوي ، 1420هـ) .
- ومن توجيهاته:في قوله تعالى:﴿إءلافِهِم رِحلة الشِّتَاءِ والصّيْفِ ﴾(سورة قريش، الآية،1)،في قراءة من قرأ(إلاف)على وزن(فِعَال)» كأنّه قال(آلفهم)جاء بالثاني على(ألفوا إلفاً وإلافاً) كماقال عزوجل:﴿واللهُ أنْبَتَكُم مِنَ الأرْضِ نَباتاً﴾(سورة نوح،الآية،17)،أي أنبتكم فنبتم نباتاً،(المبرد1990م) (ابن زنجلة،1997م) .

ج/ لغات العرب :

إنَّ لغات العرب تمثل وجهاً من وجوه الاستدلال التي احتج به المبرِّد ، وقد مثّل لها خير تمثيل من ذلك إجازته إعمال (ما) الحجازية عمل (ليس) بناءً على أنَّ ذك من خصائص

لغة الحجاز، فقالوا: «ما زيدٌ قائماً فتقع مبتدأ وتنفي ما يكون في الحال، وما لم يقع ، فلمَّا خَلُصت في معنى(ليس) ودلَّت على ما تدلُّ عليه، ولم يكن بين نفيهما فصل البتة حتى صارت كلُّ واحدةٍ تُغني عن الأخرى أجروها مُجراها فمن ذلك قوله تعالى :﴿ مَا هَـذَا بَشَراً ﴾ (سورة يوسف،الآية،31)و﴿مَّا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ ﴾ (سورة المجادلة،الآية9) ، فعملت (ما) عمل (ليس) ، والحروف تعمل إذا كانت مختصة ، أي تدخل على الاسم ولا تباشر الفعل ، أوتباشر الفعل،ولا تقرب الاسم، ولكن هذه القاعدة لا تطرد في كلام في كلام العرب ، ومع هذا فلغة القرآن الكريم تعضدها وتساندها (الحديثي، 1974م) . ومن توجيهاته الأخرى وقوع (هَلُمَّ) للواحد والاثنين والجمع على لفظٍ واحد، قال تعالى:﴿ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا﴾ (سورة الأحزاب،الآية18)،وهذه لغة حجازية.أمَّا بنو تميم فيجعلونها فعلاً صحيحاً ، ويجعلون الهاء زائدة ، فيقولون : «هلُمَّ يا رجل، وللاثنين هَلُمَّا ، وللجماعة هَلُمُّوا ، وللنساء هَلْمُمْنَ)(المبرد،1990م) ، ويتضح مما تقدم أن التوجيه التأويلي لا يخرج عن وجه الرد أو التخريج (ابن السراج1417هـ) واصلها كلها التوجيه.

تأثر المبرد بالعلماء الآخرين في توجيه القراءات القرآنية:

أولاً : في توجيه قوله تعالى: :﴿ولكِنَّ البِرَّ مَنْ آمَن بِاللهِ واليومِ الآخِر ﴾ (البقرة الآية ،177) تأثر بنحاة البصرة – سيبويه – في أحد توجيهه، إذ يرى فيه أ نّ في الكلامِ حذفَ مضافٍ إلى) من آمَنَ(، تقديره:)ولكن البِرّ بِرُّ مَنْ آمن(،فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه، قال: "والوجه: ولكن البِر بِرُّ مَنْ آمَنَ بالله ، وهو في هذا تابع لسيبويه) سيبويه، 1988م) .

ثانياً : في توجيه قوله تعالى : ﴿ والسَّارِقُ والسَّارِقَةُ فاقْطَعُوا أيدِيَهُمَا ﴾ (سورة المائدة، 38) بقراءة الرفع ، تأثر فيها المبرد بالفراء، إذ يرى أنّ السارق مبتدأ ، وجملة «فاقطعوا» الخبر ، واالعلة عنده في دخول الفاء في الخبر ، وهي تضمن المبتدأ معنى الشرط لدلالته على العموم (الفراء ، 1983م) .

ثالثاً: في توجيه قوله تعالى: ﴿ هؤلاء بناتي هُنَّ أطهَرلكم ﴾ (سورة هود،الآية،78)،بقراءة النصب تأثر المبرد بأبي عمروبن العلاء،وذلك حين لحن هذه القراءة،فقال:» وأما قراءة أهل المدينة،(هؤلاء بناتي هن أطهرَ لكم) فهو لحن فاحش،(المبرد،1990م)، وعلة ذلك عنده،هي أن القارئ فصل بين الحال وصاحبها ،وهذا مما لايجيزه جمهور النحاة ، وهذا عين مانسبه سيبويه إلى أبي عمروبن العلاء، بقوله :»وأما قراءة أهل المدينة فينزلون هو ههنا بمنزلة بين المعرفتين ويجعلونها فعلاً في هذا الموضع، فزعم يونس أنّ أباعمرو بن العلاء رآه لحناً،(سيبويه،1988م)،

رابعاً: في توجيه قوله تعالى : ﴿ وكأيِّن منْ نبيٍّ ﴾ (سورة آل عمران،الآية،146)،بقراءة من قرأ (وكائن) تأثر المبرد بيونس بن حبيب ، إذ يرى أنَّ (كائن)على وزن فاعل وبتسهيل الهمزة اسم الفاعل من كان يكون كائن (السمين الحلبي،1415هـ)، وهذا نفس مانسبه ابن عطية إلى يونس بقوله:»ذهب يونس بن حبيب في (كائن) إلى أنه فاعل من الكون» (ابن عطية، 1993م) .

خامساً: في توجيه قوله تعالى ﴿ فَذَانِك برهانانِ من ربِّك ﴾ القصص ، الآية ،32) بقراءة تشديد النون ،يظهر أنّ المبرد تأثر بالأخفش،إذ يرى أن «ذانِك» تثنية ذلك ، وأصله (ذان لك)

فقلبت اللام نوناً، وأدغمت النون في النون على إدغام الثاني في الأول ، فيكون من الألفاظ القليلة التي أبدلت فيها النون من اللام ،فقال :»ومن قال في الرجل (ذلك) قال في الاثنين (ذانِّك) بتشديد النون ، تبدل من الكلام نوناً ،وتدغم إحدى النونين في الأخرى « (المبرد،1990م). وهذا هو الذي يفهم من قول الأخفش الذي يقول فيه : (فذانك برهانان)، ثقل بعضهم ، وهم الذين قالوا (ذلك) أدخلوا التثقيل للتأكيد كما أدخلوا اللام في ذلك (الأخفش، 1990م).

مقارنة توجيهات المبرد مع نحاة آخرين:

يعتمد المبرد على أصول المدرسة البصرية القائمة على الدقة والالتزام بالقواعد القياسية ويحاول إيجاد تفسير منطقي للقراءة حتى ولو بدت مخالفة للقياس ،مع الميل لتبريرها بالاعتماد على لهجات العرب، ولو قارنا ذلك بنحاة الكوفة مثل الفراء فنجده يعتمد على التوسع في قبول القراءات بحجة أن اللغة واسعة وتشمل اختلاف اللهجات ،ويميل كذلك إلى تفسير القراءات القرآنية بناء على الشيوع والاستعمال ،حتى ولو خالفت القاعدة القياسية (عيد ،1424هـ).والقراءات أناه تبين ذلك:

1. في قراءة ﴿ إِنْ هذانِ لَساحِرانِ﴾ (سورة طه ،الآية ،63) ، المبرد يرى أن مجيء «هذان» مرفوعاً بعد «إن» مخالف للقياس ،ويعللها بلغة بعض العرب الذين يلزمون المثنى بالألف ، ويرفض التوسع في تعميم هذه اللغة ،ويعدها من الخصائص اللهجية النادرة(المبرد ،1990م)،بينما يراها الفراء جائزة على لغة من يقولون « رأيت الرجلان» ويستدل بها دون تأويل نحوي ضيق ،(الفراء ،1973م)
2. قراءة : ﴿ فأصَدَّقَ وأكُن من الصَّالِحِيْنَ﴾ (سورة المنافقون،الآية،10) ،القراءة بالجزم في « أكُنْ « توجيه المبرد للقراءة الجزم على العطف على محل جواب الشرط «فلولا أخرتني» ، أي :فأفعل كذا ، ويجيز النصب أيضاً باعتباره معطوفاً على « أن أصدق « (المبرد،1990م) ، بينما يفسر الزجاج –تلميذه- الجزم أيضاً ، لكنه يفتح الباب للنصب دون تأكيد ، بخلاف المبرد الذي حاول ضبط المسألة نحوياً بدقة .
3. في قراءة :﴿ ولا يخافُ عُقباها﴾ (سورة الشمس ،الآية، 15) توجيه المبرد :يرى أن الفعل «يخاف» مرفوع على الاستئناف ،أي أن الله لا يخاف ، أو يكون «لا» نافية لا ناهية ، وبالتالي لايجوز جزم «يخاف» (المبرد ،1990م) ، بينما يفسرها الكوفيون على أن «لا» ناهية ، ويخاف مجزوم على النهي وهو توجيه مرفوض عند المبرد (المبرد ،1990م) .
4. في قراءة ﴿ ماهذا بشراً ﴾ (سورة يوسف ،الآية،31) توجيه المبرد،النصب على أنه تمييز محول عن الفاعل أو الحال،ويعده سائغاً لغوياً (المبرد ،1990م) ، رغم أن القياس يقتضي الرفع ، بينما الفراء يعتبر النصب شائعاً في كلام العرب ، ويجيزه دون تقييد ، ويربطه بالأسلوب البلاغي ،(الفراء ،1973م).

تبين من خلال الدراسة أن توجيهات المبرد للقراءات القرآنية تمثل إنموذجاً فريداً للمنهج البصري في التعامل مع النص القرآني ، وقد جمع المبرد بين عمق التحليل وقوة الالتزام بالقواعد،مما يجعل آراؤه مرجعاً مهماً في علمي النحو والقراءات 0

الخاتمة :

ختاماً يمكننا القول أن توجيهات المبرد النحوية في القراءات القرآنية تظهر حرصه على الجمع بين النص القرآني وقواعد النحو البصري ، كما تعكس قوة منهجه التحليلي ودقة تأويله ،مقابل مرونة الكوفيين وسعة نظرهم إلى تنوع اللغة ، وبهذا فإن دراسة المبرد في توجيهه للقراءات تكشف عن أوج النضج النحوي في القرن الثالث الهجري، وتعد جسراً بين الفهم النحوي التقليدي والدفاع عن النص القرآني .

النتائج :

1. كان المبرد شديد العناية بالقراءات القرآنية ،ولم يكن يتعامل معها بوصفها مجرد شواهد لغوية،بل بوصفها نصوصاً قطعية تحتاج إلى توجيه دقيق يعكس سلامتها النحوية والبيانية .
2. اعتمد المبرد في توجيهه للقراءات على منهج المدرسة البصرية القائم على القياس والضبط،وكان يرفض مالا يوافق سنن العرب ،ولو ثبتت روايته أحياناً،وبالأخص في القراءات الشاذة .
3. أظهر المبرد توازناً واضحاً بين الرواية والدراية فلم يكن يقبل كل رواية دون تمحيص، كما لم يكن يرفضها إلا في بنية لغوية.
4. تميز أسلوبه في التوجيه بالتحليل النحوي العميق، حيث لم يقتصر على بيان نوع الإعراب،أونوع الفعل،بل فسر الأوجه النحوية في ضوء السياق القرآني والمعنى العام.
5. تجلت في منهجه خصائص علمية دقيقة ،مثل مراعاة الفصاحة والتحفظ في استعمال التأويل ،كذلك الميل إلى التفسير النحوي البحت دون الخوض في التفسير العقدي .
6. خالف أحياناً شيوخه وأقرانه إذا رأى وجهاً نحوياً أقوى ، مما يدلل على شخصيته العلمية المستقلة ،مع بقائه في الإطار العام للمدرسة البصرية .

التوصيات :

1. دعوة الباحثين إلى استقصاء جهود المبرد في بقية كتبه غير المطبوعة أو قليلة التداول ، كالاشتقاق ، والمذكر والمؤنث فربما تحوي إضافات مهمة في باب القراءات .
2. ضرورة القيام بدراسة مقارنة بين توجيهات المبرد وتوجيهات المفسرين (كابن جريرالطبري) لمعرفة أوجه التشابه والاختلاف بين النحو والتفسير .
3. التوسع في دراسة منهج المدرسة البصرية في توجيه القراءات من خلال أعلامها الآخرين كالأخفش والمازني ،لمزيد من تأصيل هذا المسلك النحوي .
4. ضرورة ربط دراسات القراءات بالدراسات اللغوية والنحوية الحديثة ،لإبراز البعد العلمي والمنهجي للتراث النحوي العربي .
5. تشجيع الباحثين على إعداد معجم موضوعي لتوجيهات النحاة للقراءات ،يتضمن الأقوال والمصادر ،والتعليلات، ودرجات القبول النحوي .

وبهذا ستسهم الدراسة - بإذن الله تعالى – في إحياء جانب من تراث نحوي أصيل ، يعكس عمق العلاقة بين النحو والقرآن الكريم ، وتظهر مكانة المبرد وأثره في توجيه القراءات ،على نحو يتسم بالتحقيق والتحليل 0 والله ولي التوفيق ، وآخر عوانا أن الحمدلله رب العالمين

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم:

(1) الأخفش الأوسط، أبوالحسن سعيد بن مسعدة ، معاني القرآن، تحقيق الدكتورة.هدى قراعة، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، الطبعة الأولى 1411-1990.

(2) الألوسي ، شهاب الدين محمود بن عبدالله الحسيني ،روح المعاني في تفسير القرآن الكريم والسبع المثاني ، تحقيق علي عبدالباري عطية ، طبعة دار الكتب ، بيروت ، 1415هـ .

(3) الأنباري، أبو البركات أبوبكر بن الأنباري ،الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، صيدا ،لبنان، 1987م .

(4) بكرعبد الله خورشيد،أثركلام العرب في التوجيه النحوي للأداة،مطبعةالبابي الحلبي، القاهرة 1421هـ - 2000م.

(5) خديجة الحديثي، الشاهد و أصول النحو في كتاب سيبويه ، مطبوعات جامعة الكويت ، 1394هـ 1974م .

(6) سيبويه ، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون ، ط1 ، دارالجيل ، بيروت ، (1988م) .

(7) السيوطي،جلال الدين الأشباه والنظائر في النحو تحقيق محمد الفضلي، المكتبة العصرية، بيروت، الطبعة الأولى 1420-1999.

(8) طرفة ، ابن العبد ، ديوانه، تحقيق فوزي عطوي ، الشركة اللبنانية بيروت لبنان ، 1969م.

(9) عيد ، د.أحمد عبدالفتاح،القراءات القرآنية في كتاب المقتضب للمبرد – دراسة نحوية وصرفية - كلية اللغة العربية – القاهرة جامعة الأزهر0 1424هـ .

(10) علي أبو المكارم ، أصول التفكير النحوي ، منشورات الجامعة الليبية ،1392هـ - 1973م.

(11) البغدادي، الخطيب ، تاريخ بغداد ، مطبعة السعادة 1349هـ ، ج10 ،

(12) البغوي ، أبومحمد الحسين بن مسعود بن محمد ،معالم التنزيل في تفسير القرآن ،تحقيق عبدالرازق المهدي ، طبعة دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، 1422هـ .

(13) ابن جني: أبوالفتح عثمان بن جني: أ- المنصف ، تحقيق إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين ،ط1 ، مطبعة الحلبي 1373هـ - 1954م ، ج1 .

ب/ المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ، تحقيق علي النجدي ناصف وآخرين، (د.ت) .

(14) أبو حيّان ، محمد بن يوسف الأندلسي،البحرالمحيط ، دارالفكر، بيروت، لبنان، 1426هـ- 2005م.

(15) ابن السراج ، أبوبكر محمد بن سهل بن السراج ، الأصول في النحو ، تحقيق عبد الحسين الفُتلي . ط3، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1417هـ - .

(16) ابن عطية ،محمدعبدالحق بن غالب ، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تح ،عبدالسلام عبدالشافي ، دارالكتب العلمية ،لبنان ،1413هـ 1993-م.

(17) ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس، الصاحبي ، في فقه اللغة ، وسنن غالعرب في كلامها ، تحقيق د. مصطفى الشويني، بيروت، لبنان، 1383هـ- 1964م .

(18) ابن زنجلة،عبدالرحمن بن محمد،حجة القراءات،تحقيق سعيدالأفغاني،ط5،دارالرسالة،1418 هـ

(19) ابن منظور المصري: لسان العرب ،ط3 ، دارإحياء التراث العربي ، بيروت ،1993م
(02) ابن يعيش، الشيخ موفق الدين بن يعيش النحوي، شرح المفصل ، عالم الكتب بيروت ، 1973م
(21) الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين ، تحقيق عبد الحميد هنداوي ، ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، 1424هـ - 2003م
(22) الزجاج، أبو اسحاق إبراهيم بن السّريّ، معاني القرآن وإعرابه ،تحقيق عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى 1408-1988.
(23) الزركشي، بدر الدين بن محمد بن عبدالله ، البرهان في علوم القرآن، ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، 1391.
(24) السمين الحلبي، أبوالعباس ،شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبدالدائم ، الر المصون في علوم الكتاب المكنون ، تحقيق أحمد محمدالخياط ، دار القلم ، دمشق ، 1415هـ .
(25) الطبري ،محمد بن جرير ،جامع البيان عن تأويل آي القرآن ،تحقيق ،.عبدالله بن عبدالمحسن التركي ، طبعة دار هجر للطباعة والنشر ،1422هـ-2001م .
(26) الفارسي، أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار، التعليقة على كتاب سيبويه، تحقيق د. عوض بن حمد القوزيّ ، ط1 ، مطبعة الأمانة ، القاهرة، 1410هـ- 1990م.
(27) الفراء ، أبوزكريا ،يحي بن زياد بن عبدالله ،معاني القرآن ،تح أحمد يوسف ،وآخرون،دار المصرية للتأليف والترجمة،مصر ،1985م .
(28) المبرِّد ، محمد بن يزيد : أ- المقتضب، ، تحقيق عبد الخالق عضيمة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية القاهرة . 1990م ، ب- الكامل في اللغة والأدب، تحقيق د. محمد أحمد الدالي ، مؤسسة الرسالة، بيروت ،لبنان ،(1990م) .
(29) المرادي، الحسن بن قاسم، الجنى الداني في حروف المعاني ، تحقيق ، فخرالدين قباوة ، ط2، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ،لبنان، 1973م.
(30) محمد عبد الخالق عُضيمة ، أبو العباس المبرِّد وأثره في علوم العربية ، ط1 ، مكتبة الرشد ، الرياض، 1405هـ- 1985م.
(31) النحاس،أبوجعفر أحمد بن محمد،إعراب القرآن ، تحقيق الدكنور. زهير غازي زاهد، عالم الكتب، بيروت . 1988م .